يا صاحبَ القُبَّة البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّة البيضاءِ في النَّجـــــف
من زار قبرَك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسنِ الهادي لعلَّكـــــــم
تُحظون بالأجرِ والإقبالِ والزُلف
زوروا لِمن تُسمعُ النَجوى لديه فمَنْ
يزرهُ بالقبرِ ملهوفاً لديه كُفـــــي
إذا وصلْ فاحرمْ قبلَ تدْخلهُ
مُلبيـــــا واسعَ سعيا حولهُ وطـــــف
حتَّى إذا طفـــــتَ سبعاً حولَ قُبَّته
تأمَّـــلْ البابَ تلْقى وجْههُ فقـــــف
وقُل سلامٌ من اللهِ الســـــــلام على
أهـــلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـــرف

القبة البيضاء

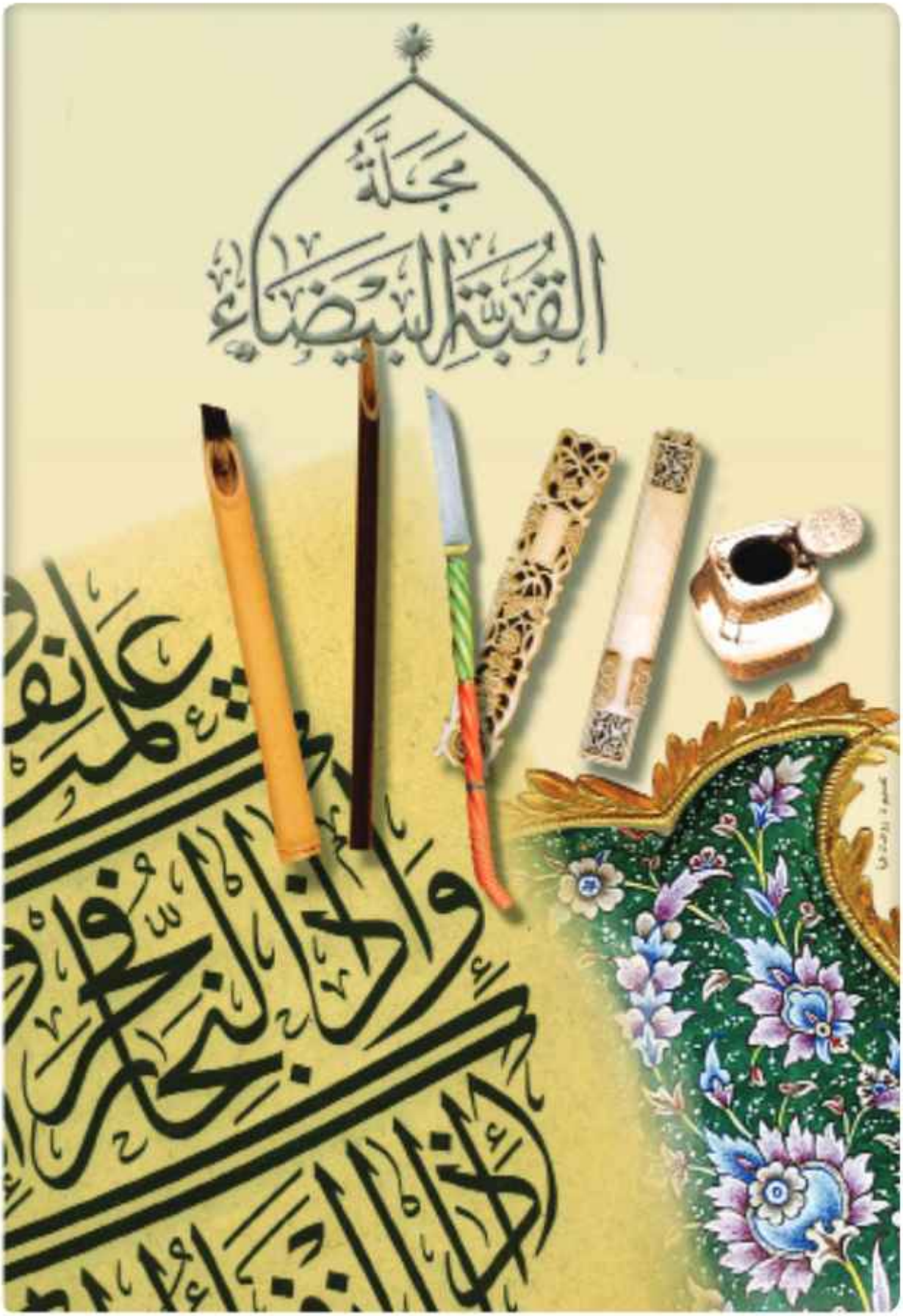
مجلة
القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الألكتروني: (hus65in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (٦) شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م

المحتوى

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	قراءة في كتاب« بدائع السلك في طبائع الملك»لأبي عبدالله بن الأزرق «ت٨٩٦هـ. ١٤٩١م»	أ.د. الاء نافع جاسم	٨
٢	موقف الفقه الشيعي الامامي من العنف الاسري(الأطفال أنموذجا)	أ.م.د.عدنان عباس يوسف	٢٨
٣	الخنثى وأحكامه في الميراث،الشهادة، التقصير، تغيير الجنس دراسة فقهية مقارنة عند الإمامية	أ.م.د.حنان جاسب محمد	٤٤
٤	تمثلات الأمكنة في رواية آرسيس لأحمد آل حمدان	أ م. د. سهاد ساعد صاحب	٧٤
٥	إشكالية التفسير اللغوي	أ.م.د. هدى علي عباس	٨٤
٦	أثر التدريس باستخدام المنظمات التخطيطية لتنمية الفهم العميق عند طلبة قسم التربية الفنية في مادة المسرح المدرسي	أ.م.د. زهور جبار راضي	٩٨
٧	اختلاف اللهجات العربية في المستوى النحوي في الأسماء والأفعال «تفسير الطبري أنموذجاً»	أ.م .د.صالح خلف صالح	١١٤
٨	الموارد البشرية في القرآن الكريم وطرق استثمارها وتوظيفها في الجانب الاقتصادي «دراسة موضوعية»	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	١٣٤
٩	موقف السودان من الثورة التحررية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢	أ.م.د.ابتسام محمود جواد م.م.أحمد نعمه عبد الله	١٤٨
١٠	دليل الإجماع في عملية الاستنباط عند الشيعة الإمامية	م. د.طالب عبد الواحد شعلان	١٦٠
١١	جدلية البداء وإشكاليته في نسبة الجهل إلى الله تعالى	م.د شاكر عطية ضويحي	١٨٢
١٢	رد المظالم في الشريعة الإسلامية	م.د. عباس مسير حسين	١٩٦
١٣	أثر استراتيجية أداء الاختبار في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في مادة الاجتماعيات وتفكيرهم الاستدلالي	م.د. علي ثاجب خواف	٢٠٨
١٤	دراسة تحليلية للشأن الأمني العراقي في أخبار موقع قناة العالم الاخبارية	ضياء صباح جاسم م.د. محمد جواد خليلي	٢٢٦
١٥	مسألة تولي المرأة الولاية العظمى بين الماضي والحاضر«دراسة فقهية مقارنة»	م. د. ندى أحمد نايل	٢٤٤
١٦	دور المناعة الإعلاميّة في مواجهة المحتوى الضّارّ	أحمد فاضل حسين أ.د. مسعود كلجين	٢٣٤
١٧	علوم القرآن في سطور	م . م سارة لطيف هاشم	٢٧٤
١٨	أحكام القراءة والأذكار في الصلاة لمَنْ لا يُحسن العربية دراسة في الفقه الإمامي	م.م. حيدر هاشم المالكي	٢٩٦
١٩	تقويم كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط في ضوء القضايا الاجتماعية	م.م. علي عبد الرزاق محمد	٣١٤
٢٠	آراء المستشرقين في القراءات القرآنية	م.م. هاجر عبد الرضا كاظم	٣٣٠

علوم القرآن في سطور

م . م سارة لطيف هاشم العكيلي
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة

المستخلص:
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وسلم، وبعد، فإن القرآن الكريم هو المعجزة العقلية الباهرة التي أيّد الله بها خير خلقه وخاتم أنبيائه (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين).
القرآن خالد في إعجازه لا يزيده التقدُّم العلميُّ إلا رسوخاً في الإعجاز، وهو حجة الله البالغة على خلقه، تعبدهم بتلاوته وتدبره، وفهمه والعمل به، وأطلعهم من خلاله على بعض أسراره في ملكه وملكوته.
وهو كتاب الهداية، ومنهج الحياة، بيَّنَ فيه لعباده ما يحلُّ لهم، وما يحرُمُ عليهم، وما ينفعهم وما يضرهم، بإسلوب واضح مشرق، لا عوج فيه ولا التواء، وعبَّر عن واقعهم، ولبَّى رغباتهم على اختلاف أجناسهم وبيئاتهم، وأزمانهم.
فما من شيء يحتاجون إليه في شئونهم الخاصة والعامة إلّا شمله تشريعه ، ووسعه بيانه، قال تعالى :
{وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}[النحل : ٨٩].
ويتكون بحثي هذا من مقدمة وأربعة مباحث ومطالب :المبحث الأول وفيه (٣ مطالب)
المبحث الثاني وفيه (٣ مطالب) المبحث الثالث وفيه (٤ مطالب) المبحث الرابع وفيه (٤ مطالب)
والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين.
الكلمات المفتاحية: الإعجاز،التشريع، المعجزة العقلية.

Abstract:

Praise be to Allah, the Lord of all worlds. Blessings and peace be upon the one sent as a mercy to the worlds, our master Muhammad and his family.

The Holy Qur'an is the astounding intellectual miracle with which Allah supported the best of His creation and the seal of His prophets (may Allah's blessings and peace be upon him and his pure, good family). Its miraculous nature is eternal, and scientific progress only increases its profoundness. It is Allah's conclusive proof to His creation, compelling them to recite it, contemplate it, understand it, and act upon it. Through it, He reveals some of His secrets in His dominion and kingdom.

The Qur'an is the Book of guidance and the way of life, elucidating for His servants what is permissible for them and what is forbidden, what benefits them and what harms them, in a clear and radiant style, free from any crookedness or ambiguity. It addresses their realities and meets their needs regardless of their races, environments, and times. There is nothing they need in their private and public affairs that its legislation does not encompass and its explanations do not cover. Allah Almighty says: «And We have sent down to you the Book as clarification for all things and as guidance and mercy and good tidings for the Muslims» [An-Nahl 16:89].

Thus, it is truly a comprehensive book that extensively details rights and obligations through encompassing rulings and general principles. It includes everything new and ongoing in life matters. The Messenger (peace and blessings be upon him) was tasked with clarifying what might be obscure to some people, drawing his explanations from the Qur'an itself with a special ability granted by Allah, in a specific manner taught to him by Allah. The Qur'an is the wise reminder that taught people wisdom, and with wisdom, they can place things in their rightful places and recognize the straight .

Keywords: miracle, legislation, mental miracle.

المبحث الأول :مفاهيم عام لعلوم القرآن:

المطلب الأول:

التعريف بعلوم القرآن:

القرآن الكريم :

كتاب ختم الله به الكتب السماوية , وأنزله الله على نبيه الكريم وختم به الأنبياء وبدين عام خالد ختم به الأديان. فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق وقانون السماء لهداية الأرض أفضى إليه منزلة كل تشريع وأودعه كل قضية وناط به كل سعادة.

وهو حجة الرسول وآيته الكبرى يقوم في قم الدنيا شاهدا برسالته ناطقا بنبوته دليلا على صدقه وأمانته.

وهو ملاذ الدين الأعلى يستند الإسلام إليه في عقائده، وعباداته، وحكمه وأحكامه , وآدابه وأخلاقه , وقصصه , ومواعظه، وعلومه، ومعارفه.

و هو عماد لغة العرب الأسمى : تدين له اللغة في بقائها وسلامتها وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها وتفوق سائر اللغات العالمية به في أساليبها ومادتها.

و هو أولاً وآخراً القوة المحولة التي غيرت صورة العالم ونقلت حدود الممالك وحولت مجرى التاريخ وأنقذت الإنسانية العاثرة فكأنما خلقت الوجود خلقا جديدا.

لذلك كله كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول (صلى الله عليه وآله) وصحابته ومن سلف الأمة وخلفها جميعا إلى يوم الناس هذا.

وقد اتخذت هذه العناية أشكالا مختلفة فتارة ترجع إلى لفظه وأدائه وأخرى إلى أسلوبه وإعجازه وثالثة إلى كتابته ورسمه ورابعة إلى تفسيره وشرحه إلى غير ذلك.

ولقد أفرد العلماء كل ناحية من هذه النواحي بالبحث والتأليف ووضعوا من أجلها العلوم ودونوا الكتب وتباروا في هذا الميدان الواسع أشواطا بعيدة حتى زخرت المكتبة الإسلامية بتراث مجيد من آثار سلفنا الصالح وعلمائنا الأعلام. وكانت هذه الثروة ولا تزال مفخرة نتحدى بها أمم الأرض ونفحم بها أهل الملل والنحل في كل عصر ومصر.

إن تعريف علوم القرآن بوصفه مركباً إضافياً يتضح ببيان معنى جزأيه, وهما (علوم) و(قرآن).

فالعلوم في اللغة : جمع علم (بكسر العين) , العلم إدراك الشيء بحقيقته ، والعِلْم : نقيض الجهل{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}[المجادلة :١١] ويأتي بمعنى الفهم والمعرفة(١).

العلوم في الاصطلاح : مجموعة مسائل واصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم التفسير وعلم الفقه وعلم الطب... وغيرها من العلوم الأخرى(٢).

القرآن لغةً : اتفق أهل العلم على ان لفظ (قرآن) اسم وليس فعل ولا حرف لكنهم اختلفوا فيه(٣). من جهة الاشتقاق أو عدمه ومن جهة كونه مهموزاً أو غير مهموز(٤).

اولاً : اسم جامد : هو اسم علم غير منقول ,وضع من أول الامر علماً على الكلام المنزّل على محمد (صلى الله عليه وآله) مثل التوراة والانجيل , فهو اسم جامد(٥).

اسم مشتق : ان القرآن وصف على وزن فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع(قرأت الشيء قرآناً) جمعته وضممت بعضه إلى بعض , وسمي القرآن قرآناً لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض(٦).

ثانياً : اما القائلون بأن لفظ القرآن (مهموز) فيقولون : ان القرآن مصدر (قرأ) بمعنى (تلا) وذلك بدليل قوله تعالى :{فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} (٧). أي قراءته(٨).

إن لفظ القرآن (غير مهموز) وفيه قولين :

١– فهو مشتق من (قرنت الشيء بالشيء) اذا ضممت أحدهما إلى الآخر, وسمي القرآن به لِقران السور والآيات والحروف فيه(٩).

٢– إنه مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً ويشابه بعضها بعضاً فهي قرائن(١٠).

القرآن اصطلاحاً :

إن القرآن الكريم : (هو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) باللفظ العربي المتعبد بتلاوته المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلاً متواتراً)(١١).

اما الحكيم فقد عرفه قائلاً : (هو الكلام المعجز المنزل وحيا على النبي (صلى الله عليه وآله) المكتوب في المصاحف , المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته)(١٢).ومنهم من زاد على هذا التعريف قيوداً أُخرى مثل : المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس ومن غير شُبهة(١٣).

علوم القرآن : هي العلوم التي تخدم القرآن الكريم من حيث معرفة أول ما نزل منه وآخر ما نزل ومعرفة ما نزل منه قبل الهجرة وما نزل بعد الهجرة , ومن حيث معرفة أسباب نزول بعض آياته ومعرفة جمعه وترتيبه , وعدد آياته , وسوره , ومحكمه ومتشابهه, وناسخه, ومنسوخه وإعجازه وامثاله, وقصصه ...إلى غير ذلك من العلوم التي تتعلق بالقرآن الكريم(١٤).

المطلب الثاني:

الفرق بين علوم القرآن و تأريخ القرآن

هناك فرق بين هذين التعبيرين عند علماء الاصطلاح من حيث التعريف الدقيق إلى هاتين العبارتين , والتي تتضمن لكل مفردة من هذه المفردات منهاجا خاصاً بها من حيث الموضوع الدقيق والغاية التي وجد من اجلها, فأما وجه التشابه بين هذين العنوانين ان كلاً منهما يدرس القرآن الكريم من حيث هو كتاب سماوي معجز في حروفه وكلماته واما ظاهر الخلاف بين هذين التعبيرين ان تأريخ القرآن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزمن والعلامات الخارجية التي وجدت فيما بعد تدوين القرآن الكريم وهي الرسوم الاصطلاحية ونوع الخط وغير ذلك من التطورات التي طرأت على الرسم القرآني ويمكن اجمالها بما يلي :

علوم القرآن : هي العلوم التي تخدم القرآن الكريم من حيث معرفة أول ما نزل منه وآخر ما نزل ومعرفة ما نزل منه قبل الهجرة وما نزل بعد الهجرة, ومن حيث معرفة أسباب نزول بعض آياته ومعرفة جمعه وترتيبه , وعدد آياته , وسوره , ومحكمه ومتشابهه , وناسخه ومنسوخه وإعجازه وامثاله , وقصصه ... إلى غير ذلك من العلوم التي تتعلق بالقرآن الكريم(١٥).

أما تاريخ القرآن: (فيعنى بمجموعة المراحل التي مر بها القرآن الكريم من حيث ظاهرة الوحي وكيفية النزول , وجمع

القرآن ورسمه . و التطورات التي طرأت على رسمه والقراءات وسلامة القرآن الكريم من التحريف)(١٦).

لمحة تأريخية عن علوم القرآن وتدوينها

كان الصحابة عربا خلصا يتذوقون الأساليب الرفيعة ، ويفهمون ما ينزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الآيات البينات ، فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن سألوا عنه النبي (صلى الله عليه وآله) كسؤالهم لما نزل {وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} فقالوا : أينا لم يظلم نفسه! ففسره النبي (صلى الله عليه وآله) بالشرك واستدل عليه بقوله تعالى : إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ أما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد آتاه الله الكتاب وعلّمه ما لم يكن يعلم ، وكان فضل الله عليه عظيما ، فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) النمير العذب والسلسل الرقراق لمختلف العلوم والمعارف ، فأحاط به جمع من الصحابة الأجلّاء يقتبسون منه سناء العلم ، ويستضيئون بهداه .فلم تكن الحاجة ماسة إلى وضع تآليف في علوم القرآن في عهد الرسول والصحابة(١٧).

ولقد ظلت علوم القرآن تروى بالتلقين والمشافهة على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله)

وقد أدركت الطلائع المؤمنة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهميّة العلم ، ووعت أن الشخصيّة الإسلاميّة عمادها الأساس هو التوحيد ، وأنّ طريق التوحيد هو العلم فانبرت للعلم تنهله وترتاد رياضه ، وطلبت العلم ليهديها إلى حقائق الكون ، ولتبلغ المراتب السامية في مدارج الرقي الحضاري ، وتنافست في مصداق قوله سبحانه وتعالى :{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ }[الزمر : ٩]. وتسابقت كسبا للدرجات العليا عند الله تعالى ونيلا للرفعة والمنزلة السامية لديه{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ}[المجادلة : ١١].

وفهم المسلمون الأوائل البون الشاسع بين الجهل والعلم في اعتبارات القرآن حين تلقفوا قوله تعالى :{كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ}[الروم : ٥٩]. في الوقت الذي أشاد الله تعالى بشهادة أهل العلم على وحدانيّته :{ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[آل عمران : ١٨].

غير أن هذه العلوم القرآنية لم تدوّن جميعها عند تدوين القرآن في العهد الرسالي وذلك لأسباب عديدة عدّ بعضهم منها ما يلي(١٨) :

١ – وجود الرسول (صلى الله عليه وآله) بين المسلمين يوضّح لهم ما أشكل عليهم فهمه ، ويبصّرهم بحقائق التفسير ، ويوجّههم نحو المقاصد القرآنيّة ، فهو {يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}.

٢ – قدرتهم على الفهم المباشر والاستيعاب الصحيح ، لفصاحتهم وبلاغتهم العربيّة الأصيلة ولأنّ القرآن الكريم :{ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ }[الشعراء : ١٩٣– ١٩٥].

٣ – لعسر الكتابة وندرة أدواتها وقلّة الكتّاب للتعلّم والتعليم ، وبعد أن اختار الله سبحانه وتعالى الصادق الأمين (صلى الله عليه وآله) إلى جواره تبارى المسلمون الغيارى على الدين في تدوين العلوم وتصنيفها حسبما توفّرت لديهم من الوسائل والأدوات ، ولعلّ من أهمّ الأسباب التي دفعتهم إلى التدوين :

أ – الرغبة في أن يكونوا مصاديق تتحقّق فيهم إرادة الله الأزلية في حفظ القرآن وتخليده بالبحث فيما احتواه من علوم وما تضمّنه من معارف لما يترتّب على ذلك من هداية وتعليم وتربية.

ب – خدمة الأمّة الإسلاميّة جيلا بعد جيل بإشاعة العلم بينها ، ونقله لها دون خطأ أو اشتباه بتدوينه لا سيّما بعد أن اختلط العرب بغيرهم من الأعاجم.

ج – تزكية ما لديهم من العلم بنشره بين المسلمين ، فإنّ في نشره زكاة له.

د – نيل الثواب العظيم في طلب العلم ونشره وترويجه ، حيث رفع الله سبحانه درجات العلماء في الدنيا والآخرة ، وجعل طلب العلم في أعلى مراتب المستحبات والمندوبات ، وفي بعض مراتبه من أهمّ الفرائض والواجبات ، كما ظلّل أهل العلم بأجنحة ملائكته ، وسخّرهم للاستغفار عنهم والدعاء لهم كما هو في متضافر الأخبار على تفصيل لا يسعنا المجال لبيانه.

ونقل عن ابن الضريس في فضائله ، وابن أشتة في المصاحف من وجه آخر ، وفيه أنّ الإمام علي(عليه السلام). كتب في الناسخ والمنسوخ(١٩).

والمشهور أنّ الإمام أمير المؤمنين أمر أبا الأسود الدؤلي (المتوفى سنة : ٦٩هـ) بوضع بعض قواعد اللغة حفاظا على سلامتها حينما لحظ ان العجمة تحرف المعنى في اللغة العربية وسمع ما اوجس منه خيفة على لسان العربية ، فكان (٢٠) أوّل من وضع الأساس لعلم إعراب القرآن فهو اول من وضع أُسس ما نسميه اليوم بعلم النحو. وأمّا في مضمار التفسير فقد جاء في كتاب الاتقان أمّا الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)(٢١).

وبخصوص علم الامام علي (عليه السلام)، فقد برع في سائر العلوم القرآنية وصنفها ،فقد أملى ستين نوع من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثال يخصه فعن الأصبغ بن نباته أنّه قال في خطبة له (سلوني قبل أن تفقدوني ، فو الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ، لو سألتموني عن آية في الليل أُنزلت أو في النهار أُنزلت مكيّها ومدنيّها سفريّها وحضريّها ناسخها و منسوخها ومحكمها من متشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم)(٢٢).

المطلب الثالث:

مؤلفات في علوم القرآن حسب تعقيباتها الزمنية:

أما تأريخ التأليف في علوم القرآن فناً مدوناً فبدأ بكتاب (الناسخ والمنسوخ) لقتادة بن دعامة السدوسي البصري (المتوفى سنة : ١١٧هـ)، و(غريب القرآن) ، لأبان بن تغلب (المتوفى سنة :١٤١هـ) وتبعه حمزة بن حبيب الزيات (المتوفى سنة : ١٥٦هـ) بكتاب (متشابه القرآن). اما أول التفاسير الجامعة لكل علوم القرآن وهو كتاب (الزّغيب في علوم القرآن) للواقديّ (المتوفى سنة : ٢٠٧) كما ألّف أبو زكريا يحيى بن زياد المعروف بالفراء (المتوفى سنة : ٢٠٧هـ) كتابه (معاني القرآن) وممن ألّف في هذا القرآن ايضاً عبد الله بن رحمن الأصم المسمعيّ (المتوفى سنة :٢٢٢هـ) كتاب (الناسخ والمنسوخ) وفي القرن الخامس الهجري ألّف الشيخ المفيد (المتوفى سنة : ٤١٣هـ) (البيان في علوم القرآن) ، والشريف المرتضى (المتوفى سنة : ٤٣٦هـ) (المحكم والمتشابه في القرآن) والشيخ الطوسي (المتوفى : ٤٦٠هـ) (التبيان في تفسير القرآن) و(المفردات في غريب القرآن) للمؤلف أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى سنة : ٥٠٢هـ).

وفي القرن السادس الهجري ألّف الشيخ الطبرسي (المتوفى سنة : ٥٤٨هـ) (مجمع البيان في تفسير القرآن) ، وابن شهر آشوب (المتوفى سنة : ٥٨٨هـ) (متشابهات القرآن ومختلفه) و (مُتشابه القرآن) وابن الجوزي (المتوفى سنة : ٥٩٧هـ) (فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن) و (المجتبى في علوم تتعلق بالقرآن)، وفي القرن السابع الهجري ، نقتصر على ذكر السخاوي (المتوفى : ٦٤١هـ) الذي ألّف كتاب (جمال القرّاء وكمال الإقراء)، وفي العقد الأخير من القرن الثامن الهجري كتب بدر الدين الزّركشيّ (المتوفى : ٧٩٤هـ) كتاب (البرهان في علوم القرآن).

ومن أهم ما أُلّف في القرن التاسع الهجري (كنز العرفان في فقه القرآن) للمقداد السيوري (المتوفى سنة : ٨٢٦هـ) ، ثم في مطلع القرن العاشر الهجري اصبح هذا العلم أكثر نضجاً من ذي قبل فدرج فيه وترعرع فصنف فيه جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة : ٩١١هـ) (الإتقان في علوم القرآن)، وفي القرن الحادي عشر الهجري صنّف صدر الدين الشيرازي (المتوفى :١٠٥٠هـ) رسالته الوجيزة في (متشابهات القرآن).

وفي القرن الثاني عشر الهجري صنّف محمد باقر المجلسي (المتوفى سنة : ١١١١هـ) موسوعة كبرى أسماها (بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمّة الطاهرة) في أكثر من مئة مجلد وجعل المجلدين التاسع والثمانين والتسعين في علوم القرآن.

وفي القرن الثالث عشر الهجري صنّف الوحيد البهبهانيّ (المتوفى سنة : ١٢٠٦هـ) (حجية ظواهر الكتاب).

وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريّين صنّف محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى سنة : ١٣٦٧هـ) ما يقارب (١٩٤٥م) (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، وتبعه السيد محمد باقر الصدر(المتوفى :١٩٨٠م) في

(المدرسة القرآنية)، والدكتور داود العطار (المتوفى : ١٩٨٣م) بكتاب (موجز في علوم القرآن)، والدكتور صبحي الصالح (المتوفى : ١٩٨٦م) بكتاب (مباحث في علوم القرآن) , والسيد أبو القاسم الخوئي (المتوفى : ١٩٩٢م) بكتاب (البيان في تفسير القرآن) والسيد محمد باقر الحكيم (المتوفى : ٢٠٠٣م) بكتاب (علوم القرآن) , والشيخ محمد هادي معرفة (المتوفى : ٢٠٠٧م) بموسوعته (التمهيد في علوم القرآن).

وتوجد مصنفات كثيرة في علوم القرآن وضعها دارسوا القرآن في القرون السالفة غير ان المقام يطول في احصائها وعدّها, وان ما ذكرته قليل إذا ما قورن بما فاتني ذكره.

وما زال البحث والتّأليف مستمراً في أرجاء العالم الإسلامي كافة إلى يومنا هذا(٢٣).

المبحث الثاني:

علاقة علوم القرآن بالعلوم الإسلامية (التفسير , العقائد , أصول الفقه)

المطلب أولاً : علاقة علوم القرآن بعلم التفسير

التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ , وهناك تداخُلٍ بين العلم العامّ (علوم القرآن) ، والعلم الجزئيّ منه (علم التّفسير) ، وسببُ ذلك أنّ كُتبَ التّفسيرِ هي المحلُ الأوسعُ لتطبيقاتِ مسائلِ علوم القرآنِ ، ولا يلزمُ من ذكرِها في كتبِ التفسيرِ أنْ تكونَ من صلبِه.

وقد جاءَ ذكرها في كتبِ التّفسيرِ وعلومِ القرآنِ بسببِ اشتراكِهما في الموضوعِ الذي يُدرس وهو القرآن ، فعِلْمُ علومِ القرآنِ يتحدثُ عن علومه المستنبطة منه والخادمة له ، وعلمُ تفسيرِ القرآنِ يتحدثُ عن بيانِه وكشفِ معانيه(٢٤).

فعلم التفسير من حيث هو بيان لمعاني كلام الله جزء من علوم القرآن، يشتمل على دراسة القرآن باعتباره كلاما ذا معنى ، يشرح معانيه ، ويفصّل القول في مدلولاته ، ومقاصده .لكنه يتضمن جملة من أنواع علوم القرآن لا يقوم التفسير إلا بها ، ومن تلك الأنواع : علم غريب القرآن ، وعلم الناسخ والمنسوخ ، وعلم أسباب النّزول ، فهذه الأنواع وغيرها من ما يحتاج إليه المفسر أحياناً كالمكي والمدني وغيره مما لا تخلو منه كتب التفسير.

ومن ثَمّ، فإن كتب التفسير التي دوّنها السلف مصدر من مصادر علوم القرآن ، وهي جزء مرتبط بنشأة علوم القرآن لا يمكن إغفاله وتجنّبه، إلا إذا كان المقصود البحث عن هذه الإضافة (علوم القرآن) ، أو عمّا أدخله المتأخرون تحت مسمى علوم القرآن ؛ كالناسخ والمنسوخ الذي هو من صلب علوم التفسير.

كذلك انّ كُتبَ التّفسيرِ تحوي كثيرًا من مسائلِ العلومِ التي لها علاقةٌ بعلمِ التّفسيرِ أو هي من علومِ القرآنِ ، وان هذه الكتبُ مجالٌ خصبٌ لتطبيقاتِ هذه المسائلِ العلميّة، بل قد تجدُ فيها إشاراتٍ إلى مسائلَ متعلّقةٍ بعلمٍ من علومِ القرآنِ ، وهي غيرُ موجودةٍ في كتبه. لذا فإن الحديث عن تدوين علوم القرآن لا يمكن أن ينفك عن الحديث عن كتب التفسير في جميع مراحلها(٢٥). وهو يشتمل على موضوعات علمية تتصل بالقرآن من حيث عظمته وإعجازه ومن حيث صيانته عن التحريف وسلامته من التناقض ، والنسخ في تشريعاته ،وما إلى ذلك من مسائل علمية ينبغي تصفيتها كمدخل لفهم القرآن ومعرفته.

المطلب الثاني : علاقة علوم القرآن بالعقائد

ذكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل إن علوم القرآن خمسون علما وأربعمائة وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة قال بعض السلف إذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تراكيبه و ما بينها من روابط و هذا ما لا يحصى ولا يعلمه إلا الله عزوجل قال: وأم علوم القرآن ثلاثة أقسام توحيد وتذكير وأحكام فالتوحيد تدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله(٢٦).

أكد القرآن الكريم أن الدين كله من الله سبحانه وان الأساس للدين الذي جاء به الأنبياء المتعددون هو أساس واحد لا يختلف بين نبي وآخر ، فالدين واحد ومصدر الدين واحد أيضا وجميع الأنبياء أمة واحدة تعبد هذا الاله الواحد وتدعو إليه . وهذا الغرض من الاهداف الرئيسة للقرآن الكريم حيث يهدف القرآن من جملة ما يهدف إليه ابراز الصلة الوثيقة بين الاسلام الحنيف وسائر الأديان الإلهية الأخرى التي دعا إليها الرسل والأنبياء الآخرون ، ليحتل الاسلام منها مركز الخاتمية التي يجب على الانسانية أن تنتهي إليها ، ويسد الطريق على الزيغ الذي يدعو إلى التمسك بالأديان السابقة على أساس أنها حقيقية موحاة من قبل الله تعالى . إضافة إلى ذلك تظهر الدعوة على انها ليست بدعا في تأريخ الرسالات وانما هي وطيدة الصلة بها في أهدافها وأفكارها ومفاهيمها :{ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ}[الأحقاف : ٩] ، بل انها تمثل امتدادا لهذه الرسالات الإلهية وتلك الرسالات تمثل الجذر التأريخي للرسالة الاسلامية ، فهي رسالة أخلاقية وتغييرية لها هذا الامتداد في التأريخ الانساني ولها هذا القدر من الأنصار والمضحين والمؤمنين . وعلى أساس هذا الغرض تكرر ورود عدد من قصص الأنبياء في سورة واحدة ومعروضة بطريقة خاصة لتؤكد هذا الارتباط الوثيق بينهم في الوحي والدعوة التي تأتي عن طريق هذا الوحي(٢٧).

وبهذا المعنى تصبح العلاقة بين علوم القرآن والعقيدة علاقة وطيدة ومحكمة.

المطلب الثالث : علاقة علوم القرآن بأصول الفقه

هناك علاقة مترابطة بين علوم القرآن وأصول الفقه , وأنَّ المسائل التي يتناولها أصول الفقه هي من صميم علوم القرآن ، لا شكَّ في ذلك، ولكن لما سبقَ علماءُ الأصولِ ـ مثلاً ـ إلى تحريرِ المسائلِ المعلّقة بالناسخ والمنسوخ ، والعامّ والخاصّ ، والمطلقِ والمقيَّدِ ، وغيرها ، وضبطوها ضبطًا خاصًّا صارتْ تُنْسَبُ إلى علمهم , ولما كان ذلك كذلك ، فإنه قد يُفهمُ أنَّ هذه العلومَ المحرَّرة في كتبِ العلوم الأخرى ليست من علوم القرآنِ.

والواقعُ أنَّ هذه العلومَ مشتركةٌ بين هذين العلمين، وكونُ أصحابِ هذه العلوم حرَّروا هذه المسائل المشتركةَ قبلَ علماء علوم القرآنِ، فإن هذا لا يعني أنها ليست من علوم القرآنِ، وإنْ كانَ يُنسبُ لأصحابِ العلوم الأخرى تحريرُ مسائلِ هذه العلوم التي استفادَ منها مَن كتبَ في علوم القرآنِ وأنَّ الأصلَ في العلوم الإسلاميَّةِ التّداخلُ، وهناكَ قاسمٌ مشترَكٌ بين أصولِ هذه العلوم، ذلك أنَّ العلومَ الشَّرعيَّة كلَّها مستقاةٌ من الكتابِ والسُّنَّةِ ، والكتابُ نزل بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ ، وكذا الحالُ في السُّنَّةِ أنَّها بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ.

وربما كان التمايز بين علوم القرآن وعلم الاصول لفظياً, فظواهر القرآن الكريم يدرسها علم الاصول من خلال إثباته الحجية لها , بينما يدرسها علوم القرآن في المحكم من آيات الكتاب المجيد.

يقول الفاضل التوني : في وجوب اتباع ما يفهم من ظاهر القرآن على الاطلاق وحجية خبر الواحد على الاطلاق في القرآن أما القرآن فللأمور :

الأول : تجويز كون عمومات القرآن – حين نزولها – مقترنة بقرائن يظهر المقصود بها للمخاطبين في ذلك الوقت ، ومع ذلك التجويز ، فلا يعلم حجية تلك الظواهر بالنسبة إلينا.

الثاني : لزوم طرح أكثر الاخبار المروية في كتب الأصول ، مما ورد في تفسير الآيات وفي الاحكام ، يظهر ذلك لمن تتبع الكتب الأربعة وغيرها ، سيما الكافي وتفسير علي بن إبراهيم وعيون أخبار الرضا ، فإن ثلثيها – بل أربعة أخماسها – مما يخالف الظاهر الذي يفهم بحسب الوضع اللغوي ، كما فسر (الشمس) بـ : النبي(صلى الله عليه وآله)، و (النهار) بـ : علي بن أبي طالب (٢٨) ، و (الليل) بـ : فلان ، وفسر (السكارى) بـ : سكر النوم ، وغير ذلك ، مما هو أكثر من أن يحصى(٢٩) . يستفاد مما تقدم ان علم الاصول يأخذ بحجية الخبر الواحد بجملة من آيات الذكر الحكيم التي ذُكرت في الكتاب العزيز وكذلك يعتمد على الظواهر اللفظية في القرآن الكريم بعد الرجوع إلى اللغة العربية ولا يأخذ بالألفاظ التي تفسر ببواطن القرآن الكريم كالمثال السابق وبهذا فإن علم الأصول يحتاج مع ظواهر القرآن الكريم قرائن تدل على ذلك وفي ذلك كله يسمح للباحث إثبات القول بتداخل هذين العلمين بينهما وتداخلهما مع العلوم

الأخرى. فالعلوم الإسلامية من فقه وأصول ونحو ... وغيرها تمثل سلسلة متصلة الحلقات , لا يستغني بعضها عن البعض الآخر, لأن جميعها تهدف إلى خدمة كتاب الله وتنير السبيل إلى فهمه وحُسن تأويله وطرق الاستفادة منه.

المبحث الثالث:

أهم مواضيع علوم القرآن التي أفردت مستقلة : (التفسير , الإعجاز , القصص القرآني).

المطلب الأول : التفسير:

التفسير لغةً : فسر الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه , ويقال فَسَرْتُ الشَّيءَ وفسَّرتُه. ومنه قوله سبحانه تعالى :{وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا}[الفرقان : ٣٣] أي : بيانا وتفصيلا , وهو مأخوذ من الفسر , وهو : الإبانة والكشف(٣٠).

اما اصطلاحاً فهو : (علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)(٣١).

الحاجة إليه ولا شك في ان الحاجة إليه تكمن في ضعف المستوى العلمي لدى المخاطبين حيث تتفاوت مستويات المخاطبين من الجهة العلمية فالنبي(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) احتلوا اعلى مراتب العلم اما بعض الناس فهم لا يتمكنون من فهم وادراك بعض النصوص القرآنية وايضاً تأثير الفاصلة الزمانية والمكانية بين نزول الآيات والمخاطبين فمن المعروف ان المخاطبين اليوم وبصورة اجمع لم يكونوا حاضرين في زمان ومكان نزول الآيات مما يؤدي إلى بروز مشاكل تعترض عملية الفهم للآيات ,فضلاً عن وجود خصائص في القرآن نفسه جعلته يحتاج إلى التفسير منها المعارف الغزيرة في كلمات محدودة , والمفردات الغريبة والمشكلة , والمفاهيم المتشابهة في القرآن والأحكام العامة والمجملة في القرآن الكريم وغيرها من الخصائص التي استدعت وجود التفسير. كما ان هذا العلم صار اساساً لكافة العلوم واهمها , وما من علم الا وهو يعول عليه.

المطلب الثاني:

الجذور التاريخية لنشأة علم التفسير

بدأ علم التفسير منذ صدر الاسلام , وكان مصدره الوحي الإلهي الذي عرّف رسول الله محمد(صلى الله عليه وآله) كمفسر للقرآن , وكان الرسول (صلى الله عليه وآله) يعتمد على القرآن نفسه في تفسير القرآن ,ومن هنا نشأت طريقة تفسير القرآن بالقرآن قال تعالى:{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }[النحل : ٤٤] وقد تصدى أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة لتفسير القرآن مع الاستفادة من المنهج الاثري. فعن عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن. أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي(صلى الله عليه وآله) عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل . . . قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا , ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة .

بعد هذا يمكننا ان نتصور بوضوح التطور الذي سارت به هذه المعرفة الخاصة , حتى انتهت إلى الفارق الكبير الذي أخذ يفصل مستوى الخبرة الخاصة عن مستوى الخبرة العامة الامر الذي سمح للباحثين ان يطلقوا (علم التفسير) على هذه الخبرة الخاصة التي كان يتمتع بها هؤلاء الاشخاص , ولعلنا نجد في النص التأريخي التالي ما يعبر لنا عن هذا التفاوت في المعرفة بين الصحابة , هذا الشيء الذي نريد ان نتصوره كبداية لتكوّن علم التفسير . عن مسروق : (جالست أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) فوجدتهم كالإخاذ (الغدير) فالإخاذ يروي الرجل والإخاذ يروي الرجلين , والإخاذ يروي العشرة والإخاذ يروي المائة , والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم) وهكذا تكون التفسير في بدء بدئه(٣٢).

الشروط التي ينبغي ان تتوفر في المفسر :

١ – معرفة قواعد اللغة العربية.

٢- معاني المفردات
٣- معرفة علوم القرآن.
٤- المعلومات التاريخية والمكانية
٥- معرفة علوم الحديث.
٦- العلم بأصول الفقه
٧- علم الفقه.
٨- معرفة مناهج تفسير القرآن
٩- الوقوف على الآراء المطروحة حول الآية.
١٠- الحياد العلمي

أقسام التفسير:

الأول : التفسير المأثور أو ما يسمى بـ (التفسير الروائي) :يشمل المنقول عن الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم والمنقول عن النبي (صلى الله عليه وآله) والمنقول عن الصحابة رضوان الله عليهم والمنقول عن التابعين رحمهم الله، وعلى هذه الأنواع الأربعة يدور التفسير بالمأثور.

أ- تفسير القرآن بالقرآن:

ب- تفسير القرآن بالرواية , ويقسم على :

١- الرواية عن الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله)
٢- الرواية عن أهل البيت(عليهم السلام).
٣ - والصحابة والتابعين.

الثاني : التفسير العقلي أو ما يسمى بـ (التفسير بالرأي) : هو بيان معاني القرآن ومواضيعه اعتماداً على العقل وما يتوصل اليه الفكر البشري لتوضيح تلك المعاني مستعيناً في ذلك بالقرائن والشواهد , ولهذا الاجتهاد قوانين وقواعد شرعية ولغوية وعلمية حقة , فاذا لم تحكم هذا الاجتهاد تلك القواعد يكون ضرباً من الهوى والاستحسان وهو المنهي عنه في حديث المروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد اخطأ)).

المطلب الثالث:

الإعجاز

قد ذُكِر للإعجاز في اللغة عدة معان : منها الفوت والسبق , يقال : أعجزني فلان أي فاتني ؛ ويقال : أعجزت زيدا أي وجدته عاجزا , أو جعلته عاجزا. والعجز : الضعف , تقول : عجزت عن كذا أعجز(٣٣).

وهو في الاصطلاح : أن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة ويعجز عنه غيره شاهدا على صدق دعواه(٣٤).

ومن الضروري أيضا أن السفارة الإلهية من المناصب العظيمة التي يكثر لها المدعون ويرغب في الحصول عليها الراغبون , ونتيجة هذا أن يشتبه الصادق بالكاذب , ويختلط المضل بالهادي. وإذن فلا بد لمدعي السفارة أن يقيم شاهدا واضحا يدل على صدقه في الدعوى وأمانته في التبليغ ولا يكون هذا الشاهد من الافعال العادية التي يمكن غيره أن يأتي بنظيرها , فينحصر الطريق بما يخرق النواميس الطبيعية , وإنما يكون الاعجاز دليلا على صدق المدعي , لان المعجز فيه خرق للنواميس الطبيعية , فلا يمكن أن يقع من أحد إلا بعناية من الله تعالى , وإقدار منه.

شروط المعجزة

١- ان تكون المعجزة مقرونة بالتحدي للمكذبين أو المشككين.
٢- أن تكون المعجزة خارقة للعادة, غير ما اعتاد عليه الناس من سنن الكون والظواهر الطبيعية.

٣- أن تكون المعجزة سالمة عن المعارضة, فمتى أمكن ان يعارض هذا الامر وبأتي بمثله بطل أن تكون معجزة.

أنواع المعجزة :

١- المعجزة الفعلية (الحسية) : مثل معجزة موسى وعيسى (عليهم السلام) وبعض معاجز الحبيب محمد (صلى الله عليه وآله) وهذا النوع من المعاجز لا يكتب له البقاء وانما يصل إلينا عبر النقول التاريخية.

٢- المعجزة القولية (العقلية) : كالقرآن الكريم , والإخبار عن المغيبات.

خير المعجزات ما شابه أرقى فنون العصر :

المعجز –كما عرفت – هو ما يخرق نواميس الطبيعة , ويعجز عنه سائر أفراد البشر إذا أتى به المدعي شاهدا على سفارة إلهية . ومما لا يرتاب فيه أن معرفة ذلك تختص بعلماء الصنعة التي يشابهها ذلك المعجز , فإن علماء أي صنعة أعرف بخصوصياتها، وأكثر إحاطة بمزاياها فهم يميزون بين ما يعجز البشر عن الاتيان بمثله وبين ما يمكنهم . ولذلك فالعلماء أسرع تصديقا بالمعجز. أما الجاهل فباب الشك عنده مفتوح على مصراعيه ما دام جاهلا بمبادئ الصنعة , وما دام يحتمل أن المدعي قد اعتمد على مبادئ معلومة عند الخاصة من أهل تلك الصنعة , فيكون متباطئا عن الاذعان . ولذلك اقتضت الحكمة الإلهية أن يخص كل نبي بمعجزة تشابه الصنعة المعروفة في زمانه , والتي يكثر العلماء بها من أهل عصره , فإنه أسرع للتصديق وأقوم للحجة. فكان من الحكمة أن يخص موسى عليه السلام بالعصا واليد البيضاء لما شاع السحر في زمانه وكثر الساحرون. ولذلك كانت السحرة أسرع الناس إلى تصديق ذلك البرهان والاذعان به , حين رأوا العصا تنقلب ثعبانا , وتلقف ما يأفكون ثم ترجع إلى حالتها الأولى. رأى علماء السحر ذلك فعلموا أنه خارج عن حدود السحر وآمنوا بأنه معجزة إلهية , وأعلنوا إيمانهم في مجلس فرعون ولم يعبئوا بسخط فرعون ولا بوعيده .

وشاع الطب اليوناني في عصر المسيح عليه السلام وأتى الأطباء في زمانه بالعجب العجاب وكان للطب رواج باهر في سوريا وفلسطين , لأنهما كانتا مستعمرتين لليونان , وحين بعث الله نبيه المسيح في هذين القطرين شاءت الحكمة أن تجعل برهانه شيئا يشبه الطب , فكان من معجزاته أن يحيي الموتى , وأن يبرئ الأكمه والأبرص . ليعلم أهل زمانه أن ذلك شيء خارج عن قدرة البشر وغير مرتبط بمبادئ الطب , وأنه ناشئ عما وراء الطبيعة .

وأما العرب فقد برعت في البلاغة , وامتازت بالفصاحة , وبلغت الذروة في فنون الأدب حتى عقدت النوادي وأقامت الأسواق للمباراة في الشعر والخطابة. فكان المرء يقدر على ما يحسنه من الكلام , وبلغ من تقدير هم للشعر أن عمدوا لسبع قصائد من خيرة الشعر القديم , وكتبوها بماء الذهب في القباطي , وعلقت على الكعبة , فكان يقال هذه مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره.

واهتمت بشأن الأدب رجال العرب ونساؤهم , وكان النابغة الذبياني هو الحكم في شعر الشعراء. يأتي سوق عكاظ في الموسم فتضرب له قبة حمراء من الأدم

فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارها ليحكم فيها ولذلك اقتضت الحكمة أن يخص نبي الاسلام بمعجزة البيان , وبلاغة القرآن فعلم كل عربي أن هذا من كلام الله , وأنه خارج ببلاغته عن طوق البشر , واعترف بذلك كل عربي غير معاند(٣٥).

ويدل على هذه الحقيقة ما روي عن ابن السكيت أنه قال لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) (لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا , ويده البيضاء , وآلة السحر؟ وبعث عيسى بآلة الطب؟ وبعث محمدا (صلى الله عليه وآله) وعلى جميع الأنبياء – بالكلام والخطب؟ , فقال أبو الحسن (عليه السلام) : إن الله لما بعث موسى (عليه السلام) كان الغالب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله , وما أبطل به سحرهم , وأثبت به الحجة عليهم. وإن الله بعث عيسى (عليه السلام) في وقت قد ظهرت فيه الزمانات , واحتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله , وبما أحيى لهم الموتى , وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن

الله ، وأثبت به الحجة عليهم.
وإن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام وأظنه قال : الشعر – فأتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه ما أبطل به قولهم ، وأثبت به الحجة عليهم)(٣٦).

خطوات تحدي القرآن للعرب

تحدى القرآن العرب بإعجازه ، وطلب منهم أن يأتوا بمثله قال تعالى: أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ [الطور : ٣٣-٣٤]. ولما عجزوا ، تنزل عن ذلك فطلب منهم أن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات قال :{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}[هود : ١٣]. ولما عجزوا تحداهم إلى الاتيان بسورة واحدة قال:{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}[البقرة : ٢٣] ، ولما عجزوا سجل عليهم هزيمتهم وأعلن اعجاز القرآن فقال عز اسمه :{ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا }[الإسراء : ٨٨]

القصص القرآني :

مما لا يخفى على احد من الناس ان القرآن الكريم تناول في طي آياته الكريمة ظاهرة القصة بشكل مفصّل وذكر فيها العبر والمواعظ ليتعظ الناس بالخلف الصالح من الانبياء والمرسلين والصلحاء عبر التاريخ , والقرآن الكريم تناول لفظة (القصة) في مواضع منها قوله تعالى:{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ}[يوسف : ٣].

قال الراغب في مفرداته : (القصّ تتبع الاثر , يقال قصصت اثره والقصص الاثر(٣٧). وقال ابن منظور : (والقاص الذي يأتي بالقصة من فصها ويقال , قصصت الشيء , اذا تتبعت اثره شيئاً بعد شيء)(٣٨).

وقال الطبرسي (رحمه الله) : (وقيل : إنما سمي القرآن أحسن القصص لأنه بلغ النهاية في الفصاحة وحسن المعاني , وعذوبة الألفاظ مع التلاؤم المنافي للتنافر والتشاكل بين المقاطع والفواصل. وقيل لأنه ذكر فيه أخبار الأمم الماضية وأخبار الكائنات الآتية , وجميع ما يحتاج إليه العباد إلى يوم القيامة , بأعذب لفظ , وتهذيب , في أحسن نظم،وترتيب. وقيل : أراد بأحسن القصص : قصة يوسف وحدها , لأنها تتضمن من الفوائد , والنكت , والغرائب , ما لا يتضمنه غيرها. ولأنها تمتد امتدادا لا يمتد غيرها مثله(٣٩).

فتبين مما تقدم هذه العلاقة الصميمية للقرآن مع القصص.

مثال مع القصة القرآنية قال تعالى :{ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ}[المائدة : ٣١].

تفيد بعض الروايات المنقولة عن الإمام الصادق (عليه السلام). أن قابيل حين قتل أخاه ترك جثته في العراء حائرا لا يدري ما يفعل بها , فلم يمض وقت حتى حملت الوحوش المفترسة على جثة هابيل فاضطر قابيل (ربما نتيجة لضغط وجداني شديد) إلى حمل جثة أخيه مدة من الزمن لإنقاذها من فتك الوحوش , لكن الطيور الجارحة أحاطت به وهي تنتظر أن يضعها على الأرض للهجوم عليها ثانية وفي تلك الأثناء بعث الله غرابا (كما تصرح الآية) فأخذ يحفر الأرض ويزيح التراب ليدفن جسد غراب ميت آخر , أو ليخفي جزءا من طعامه – كما هي عادة الغربان – وليدل بذلك (قابيل) كيف يدفن جثة أخيه , حيث تقول الآية الكريمة , فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه. ولا غرابة في أن يتعلم إنسان شيئا من طير من الطيور فالتاريخ والتجربة يدلان على أن للكثير من الحيوانات مجموعة من المعلومات الغريزية تعلمها منها البشر على طول التاريخ مكملا بذلك معلوماته ومعارفه , وحتى بعض الكتب الطبية تذكر أن الإنسان مدين في جزء من معلوماته الطبية للحيوانات ! ثم تشير الآية الكريمة إلى أن قابيل استاء من غفلته وجهله , فأخذ يؤنب نفسه كيف أصبح أضعف من الغراب فلا يستطيع دفن

أخيه مثله فتقول الآية : قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي . . . وكانت العاقبة أن ندم قابيل على فعلته الشنيعة كما تقول الآية : فأصبح من النادمين . فهل كان ندمه على جريمته خوفا من افتضاح أمره أمام أبويه ؟ أو ربما أخوته الآخرين الذين كانوا سيلومونه على فعلته ؟ أم أن ندمه كان إشفاقا على نفسه لأنه حمل جسد أخيه القتيل لفترة دون أن يعلم ماذا يفعل به أو كيف يدفنه ؟ أم كان سبب الندم هو ما يشعر به الإنسان – عادة – من قلق واستياء بعد ارتكاب كل عمل قبيح ؟ مهما كانت أسباب الندم ودوافعه لدى (قابيل) فذلك لا يعني أنه تاب من فعلته وجريمته التي ارتكبها ، فالتوبة معناها أن لا يعاود الإنسان المذنب تكرار الذنب خوف من الله واستقباحا للذنب ولم يشر القرآن الكريم إلى صدور مثل هذه التوبة عن (قابيل) وقد تكون الآية التالية إشارة إلى عدم صدور التوبة عنه(٤٠).

وبهذه القصة الرائعة أعطانا القرآن الكريم درساً تربوياً في الاستفادة من كل شيء, حتى إذا كانت حيوانات.

الفرق بين القصص القرآني وغيره :

يختلف القصص القرآني عن غيره من القصص في ناحية أساسية هي ناحية الهدف والغرض الذي جاء من أجله ، ذلك أن القرآن الكريم لم يتناول القصة لأنها عمل (فني) مستقل في موضوعه وطريقة التعبير فيه ، كما أنه لم يأت بالقصة من أجل التحدث عن أخبار الماضين وتسجيل حياتهم وشؤونها – كما يفعل المؤرخون – وانما كان عرض القصة في القرآن الكريم مساهمة في الأساليب العديدة التي سلكها لتحقيق أهدافه وأغراضه الدينية التي جاء الكتاب الكريم من أجلها ، بل يمكن أن نقول : ان القصة هي من أهم هذه الأساليب .

فالقرآن الكريم – كما عرفنا في وقت سابق عند الحديث عن الهدف من نزول القرآن الكريم (رسالة دينية) قبل كل شيء تهدف بصورة أساسية إلى عملية التغيير الاجتماعي بجوانبها المختلفة هذه العملية التي وجدنا بعض مظاهرها وآثارها في طريقة نزول القرآن التدريجي وفي طريقة عرض المفاهيم المختلفة ، وفي ربط نزول القرآن بالاحداث والوقائع والأسئلة ، وفي أسلوب القرآن في القصر والايجاز ، أو المزج بين الصور والمشاهد المتعددة ، الامر الذي أدى إلى نشوء كثير من الدراسات القرآنية ، عرفنا منها الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمكي والمدني وغيرها(٤١).

لذا فلا بد لنا – حين نريد أن ندرس القصة القرآنية – أن نضع أمامنا هذا الهدف القرآني العام لنتعرف من خلاله على الأسلوب الذي اتبعه القرآن الكريم في عرضه القصة القرآنية مساهمة منه في تحقيق هذا الهدف.

المطلب الرابع:المحكم والمتشابه :

لا ريب في اشتمال القرآن الكريم على المحكم والمتشابه ، ولا مانع من ذلك بعد أن صرح القرآن نفسه بوجود هذين القسمين فيه ، حيث قال تعالى :{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} [آل عمران : ٦]. وهذه الآية الصريحة في وجود كلا القسمين في القرآن تصير قرينة على المراد في آيات أخرى، يظهر منها أن القرآن كله محكم وآيات يظهر منها أنه كله متشابه كقوله تعالى :{الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ} [هود : ١] وقوله:{اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ}[الزمر : ٢٣] ولتوضيح ماهية هاتين المفردتين (المحكم, المتشابه) يتوجب علينا الذهاب إلى المعاجم اللغوية لبيان مدلولاتها.

المحكم والمتشابه بمعناهما اللغوي :

أ – المحكم في اللغة : قال صاحب القاموس : احكمه اتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد كحكمه حكماً(٤٢). وسمي الحاكم لمنعه الظالم من الظلم وحكمه اللجام هي التي تمنع الفرس من الاضطراب.

وقال صاحب لسان العرب : احكمت الشيء فاستحكم : صار محكما ، واحتكم الامر واستحكم وثق(٤٣). وقد حاول بعض الباحثين في علوم القرآن ان يرجع مادة الاحكام بمشتقاتها المتعددة ،كالحكم والحكمة وحكم واحكم وغيرها إلى معنى واحد يجمعها وهو المنع(٤٤).

ب – المتشابه في اللغة :

وقال صاحب القاموس : الشبه (بالكسر والتحريك) . . . المثل جمعه : أشباه

وشابهه وأشبهه : ماثله . .وقال صاحب لسان العرب : الشبه والشبيه : المثل ، والجمع أشباه , وأشبه الشيء الشيء : ماثله. وأشبهت فلانا وشابهته واشتبه علي وتشابه الشيآن واشتبها : أشبه كل واحد منهما صاحبه. والمشتبهات من الأمور : المشكلات, والمتشابهات : المتماثلات والتشبيه : التمثيل . والشبهة الالتباس. وأمور مشتبهة ومشبهة : مشكلة يشبه بعضها بعضا. وشبه عليه : خلط عليه الامر حتى اشتبه بغيره(٤٥).

مفهومهما الاصطلاحي :

الحكم في الاصطلاح : هو ما يُعرف المراد منه من غير الاستعانة بقرينة فهو ما وضح معناه, وعُرف المراد منه, حيث لا يحتمل إلّا وجها واحدا, فهو ما انبأ لفظه عن معناه من غير اعتبار أمر ينضمُّ إليه , سواء كان اللفظ معنويا أم عرفياً, ولا يحتاج إلى ضروب التأويل , ومثاله قوله تعالى:{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[العنكبوت :٦٢]، وقيل : هو الذي لم ينسخ.

والمتشابه في الاصطلاح : هو الذي لا يدل على معناه بوضوح, ولا يُعرف بظاهره بل يحتاج إلى قرينة تدل على المراد منه , لالتباسه , وهو بذلك لا يستقل إلّا برده إلى غيره , وقيل في تعريفها : ان المتشابهات هي الآيات التي تبدو معانيها لأول وهلة معقدة وذات احتمالات متعددة, ولكنها تتضح معانيها بعرضها على الآيات المحكمات, وقيل : هو المنسوخ ومثاله قوله تعالى :{وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا}[الفجر :٢٢]،و{يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} [الفتح :١٠].

القرآن كله محكم وكله متشابه :

أولاً : لقد جاء في التنزيل وصف جميع القرآن الكريم بانه كتاب محكم : كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ.... [هود : ١]. وقال بعضهم في قوله تعالى :{الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ}[يونس : ١] إن (حكيم) هنا بمعنى محكم(٤٦). و إن المراد من قوله تعالى (احكمت آياته) هو أن آيات القرآن كلها متقنة , لا خلل فيها , لا لفظا ولا معنى. فيكون المراد بالإحكام هو الإتقان ،كما يقال : أحكم الأمر أي أتقنه.

ثانياً : و جاء في التنزيل أيضا وصف جميع القرآن بأنه كتاب متشابه :{اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ} . . . [الزمر : ٢٣]. والمراد من قوله تعالى (كتابا متشابها) هو أن الآيات القرآنية كلها يشبه بعضها بعضا في الإحكام وحسن النظم.

ثالثاً : وفي مقابل هذا الاستعمال الشامل لهذين الوصفين يوجد استعمال آخر لهما في التنزيل يطلقهما بشكل يجعل الاحكام مختصا ببعض الآيات القرآنية , ويجعل التشابه مختصا ببعض آخر منها(٤٧)،كما جاء ذلك في قوله تعالى :{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}[آل عمران : ٦].

ومما تجدر الاشارة إليه إلى ن النوعين الاولين , ليس مدار بحثنا, انما الذي يهمنا هو النوع الأخير فقط فهو يدخل ضمن المعنى المبحوث لدى اصطلاح العلماء.

طرق معرفة المتشابه : ان الطريق إلى معرفة المراد من الآيات المتشابهات , يتم بأحد الطريقين

الطريق الأول : ردّ المتشابه إلى المحكم : لما كانت الآيات المحكمات هي أصل القرآن ورأسه فان المتشابه المحتاج إلى بيان وتأويل يرد إلى المحكم , فيحكم المراد منه ويُرفع إبهامه , ومثال على ذلك:

أولاً : قال تعالى :{إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا}. . . [الزمر : ٥٣] , قد يُفهم منه ان الغفران يكون للذنوب التي لم يتب منها ولكن برد هذه الآية الى قوله المحكم :{وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى} المراد المغفرة

الحاصلة بالتوبة وكلامه تعالى صريح في مغفرة الذنوب جميعا حتى الشرك, ويتبين ان المغفرة لمن تاب وهو مؤمن واتبع طريق الهدى والصلاح(٤٨).

ثانياً: الرجوع إلى الراسخين في العلم والذي ينبغي أن يقال هنا هو : أن الراسخين في العلم يعلمون بالتأويل ، والمتشابه يحتاج إلى تأويل لكن لا لأن آية آل عمران تدل على ذلك بنفسها بل لدلالة الروايات والأخبار على أن الرسول (صلى الله عليه وآله) وأوصياءه (عليهم السلام) كانوا يعلمون بالتأويل ، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضل الراسخين , فرسول الله أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله(٤٩). قال تعالى:

{ وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ والرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ}. و الراسخون في العلم معطوف على لفظ الجلالة ، وان المعنى أن الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه ، قال الإمام أمير المؤمنين : ذاك القرآن الصامت وأنا القرآن الناطق وكان ابن عباس يقول : أنا من الراسخين في العلم ،أنا أعلم تأويله , وهو تلميذ في مدرسة علي بن ابي طالب (عليه السلام).

المبحث الرابع

الناسخ والمنسوخ

المطلب الأول : النسخ لغةً واصطلاحاً :

أ – اللغة : للنسخ معان متعددة ذكرت في كتب اللغة , فقد عَرَّفه الفراهيدي (ت١٧٥هـ) النسخُ : إزالتك أمراً كان يعملُ به ، ثم تنسخهُ بحادثٍ غيره ، كالآية تنزل في أمرٍ ، ثم يخفف فتنسخ بأخرى فالأولى منسوخة والثانية ناسخة...)(٥٠)، وجاء في معجم مقاييس اللغة : (النسخ : رفع شيءٍ واثبات غيره مكانه ، وقال آخرون : قياسه تحويل شيءٍ إلى شيءٍ...و النسخ، نسخ الكتاب ، ... وانتسخت الشمس الظل والشّيب الشباب...)(٥١)، وجاء في لسان العرب : (نسخ الشيءَ ينسخه نسخاً وانتسخهُ واستنسخهُ : اكتتبهُ عن معارضةٍ... العرب تقول: نسخت الشمسُ الظّلّ والتسختهُ أزالته والمعنى أذهبت الظّلّ وحلت محلّه... ونسخت الريح آثار الدّيار: غيرتها. والنسخ إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه)(٥٢). وجاء في القاموس المحيط : (نسخهُ ، كمنعهُ : أزاله ، وغيره وأبطله وأقام شيئاً مقامه ...)(٥٣). واضح مما تقدم إن للنسخ معان منها : الإزالة ، والرفع والتبديل أو التغيير، والإبطال والتحويل، والنقل.

ب – الاصطلاح : قال صاحب البيان في تفسير القرآن : النسخ (رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه , سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع الى الله بما أنه شارع)(٥٤).

فالناسخ : هو الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم.

والمنسوخ : هو الحكم الزائل بخطاب متأخر بعد ثبوته بخطاب متقدم(٥٥).

المطلب الثاني:

(أقسام النسخ في القرآن الكريم:

لا خلاف في وقوع النسخ في القرآن الكريم بين المسلمين, فكلنا نعرف كيف نُسخ حكم التوجه من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة في الصلاة , إلاّ ما نُقل عن أبي مسلم الأصفهاني(٥٦) فانه أنكر النسخ أصلا, إذ حُكي عنه : أنّه قال: ليس هناك آية قرآنية منسوخة.

وذهب العلماء إلى أنّ للنسخ في القرآن الكريم أقساما، تعرض لها العلماء , وجعل أغلبهم النسخ على ثلاثة أقسام :

الأول : نسخ الحكم دون التلاوة:

المراد بنسخ الحكم دون التلاوة هو أن (تبقى الآية ثابتة في الكتاب يقرئها المسلمون عبرَ العصور, سوى أنّها من ناحية مفادها التشريعي منسوخة, لا يجوز العمل بها بعد مجيء الناسخ القاطع لحكمها)(٥٧).

وهذا الضرب هو المشهور والمقبول والمتفق عليه لدى الفرق الإسلامية ، والذي عليه مدار البحث في الناسخ والمنسوخ، وقد ألفّ فيه الكثير من العلماء الأفاضل كتباً ومؤلفات مستقلة، منهم قتادة بن دعامة (ت١١٧هـ) ، أبو بكر النحاس الذي قد جمع عدد من الآيات المنسوخة في كتابه الناسخ والمنسوخ فبلغت (١٣٨) آية . وعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي(٥٨) الخ، ومثال ذلك النوع من النسخ قال تعالى :{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[المجادلة :١٢] أن هذه الآية المباركة لما نزلت لم يعمل بها غير علي (عليه السلام) فكان له دينار فباعه بعشرة دراهم ، فكان كلما ناجى الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) قدم درهما حتى ناجاه عشر مرات .ثم نسخت هذه الآية بآية الإشفاق ولم يعمل بها أحد غير الإمام علي ، قال تعالى : أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [المجادلة : ١٣]

الثاني : (نسخ التلاوة دون الحكم)

يقصد به: (أن تكون هناك آية قرآنية نزلت على الرسول (صلى الله عليه وآله) ثمّ نسخت تلاوتها ونصها اللفظي مع الاحتفاظ بما تتضمنه من أحكام)(٥٩).

وقد مثلوا لذلك بآية الرجم : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم (وفي رواية اخرى تختلف الالفاظ) فقالوا : إن هذه الآية كانت من القرآن ثم نسخت تلاوتها وبقي حكمها ،وقد صرح الشيخ البلاغي (ت١٣٢٨هـ) قائلاً : انه (لا يجوز القطع على إنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها , وأين أخبار الآحاد من إثبات القرآن المبني على القطع)(٦٠).

أنّ هذا القسم من النسخ غير مقبول فقد أشار كلٌّ من محمد جواد مغنية والسيد الخوئي إلى أنّ المتعارف عليه أنّ النسخ من الأمور المهمة والعظيمة المختصة بالقرآن ، وكل ما كان كذلك لا يثبت بأخبار الآحاد ، لأن كل مهم لا بد أن ينتشر ويشتهر على الألسن بحكم العادة ، فإذا نقل الحادث العظيم والمهم فرد واحد ، أو أكثر دون أن يبلغ النقل حد التواتر كان ذلك دليلا على كذب الناقل.

ألا ترى أنّ موت الرجل الشهير ينقله أكثر الناس ، وكذلك الثورات والانقلابات والأحداث المهمة أما موت الرجل البسيط فلا يعرفه إلا بعض الجيران والأرحام؛ وعلى هذا فكيف نثبت أنّ آية الرجم هي من القرآن ؟ وأنها قد نسخت تلاوتها وبقي حكمها(٦١) وهكذا يتضح الموقف وهو عدم جواز هذا الضرب من النسخ , فالقرآن من الأمور العظيمة التي لا سبيل إلى إثباتها بأخبار آحاد.

الثالث : (نسخ التلاوة والحكم معاً)

المراد بهذا الضرب من النسخ هو: (أن تنسخ الآية تلاوةً وحكماً بحيث يرتفع لفظها وحكمها)(٦٢)، عن عائشة أنها قالت :كان فيما انزل من القرآن : عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن ب : خمس معلومات ، فتوفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو فيما يقرأ من القرآن(٦٣).

غير خفي أن القول بنسخ التلاوة بعينه القول بالتحريف والاسقاط . وبيان ذلك : أن نسخ التلاوة هذا إما أن يكون قد وقع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإما أن يكون ممن تصدى للزعامة من بعده فإن أراد القائلون بالنسخ وقوعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو أمر يحتاج إلى الاثبات وقد اتفق العلماء أجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد(٦٤).

يعتبر القسمان الاخيران (نسخ التلاوة دون الحكم , ونسخ الحكم والتلاوة معاً) مرفوضين , لان القرآن الذي نزل على النبي (صلى الله عليه وآله) هو نفس القرآن الذي بين ايدينا, ولم يطرأ عليه أي تبديل، أو تغيير لقوله تعالى : {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}[فصلت :٤٢]، وهذا القول يرجع الى تحريف القرآن, وهذا الامر مرفوض.

المطلب الثالث : غريب القرآن :

الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل ، والغريب من الكلام يقال به على وجهين ، أحدهما : أن يراد به إنه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر ، والوجه الآخر : أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فإذا وقعت الينا الكلمة من لغاتهم استغربنا ، ولا يقصد من هذا التعريف غريب القرآن لأن القرآن الكريم نزل بلغة فهمها الناس على مختلف طبقاتهم وتفاوتهم في المعرفة والفهم.

وبدأ التأليف فيه العصر الثاني لعصر الرسول (صلى الله عليه وآله) كما وصفه ابن الأثير في النهاية : (. . . وفي العصر الثاني كان اللسان العربي عندهم صحيحا محروسا لا يتداخله الخلل ، ولا يتطرق إليه الزلل إلى أن فتحت الأمصار ، وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبش والنبط وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم ، فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن ، وتداخلت اللغات ، ونشأ بينهم الأولاد ، فتعلموا من اللسان ما لا بد لهم في الخطاب منه وحفظوا من اللغة ما لا غنى لهم في المحاورة عنه ، وتركوا ما عداه لعدم الحاجة إليه وأهملوه لقلة الرغبة في الباعث عليه ، فصار بعد كونه من أهم المعارف مطرحا مهجورا فما انقضى زمانهم على إحسانهم إلا واللسان العربي قد استحال أعجميا أو كاد فلا ترى المستقل به والمحافظ عليه إلا الآحاد). بهذا الوصف الموجز الرائع يحدثنا العلامة ابن الأثير عن الأسباب المهمة التي أوجبت على العلماء الاهتمام بهذا العلم الشريف وحثهم على التأليف فيه حفظا له من الضياع ، وفي حفظه أمانا للغة العربية من الاندثار ، وصونا لمعاني الكلمات القرآنية والأحاديث النبوية من النسيان.

وهي أسباب مهمة جدا حفزت أئمة اللغة وعلمائها للتأليف في غريبي القرآن والحديث فلا ترى مؤلفا فيهما إلا وقد ألم بهما إذ كانت الأسباب واحدة والغرض معرفة الكلمة الغريبة لغة ومعنى وإعرابا ، ولولا هذه العناية التي بذلها العلماء رحمهم الله لحدث للغة العربية ما حدث لغيرها من اللغات التي اندرست وتبعثرت مفرداتها بمرور الزمن ، واختلاط الأجناس ، وامتزاج الألسن وتداخل اللغات .

المطلب الرابع : أول من صنف في غريب القرآن وعني بجمعه وترتيبه :

١ – أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح الجريري التابعي (المتوفى سنة : ١٤١هـ) وهو من أصحاب الإمام الصادق والباقر (عليهما السلام). ثم تبعه جماعة من جهابذة العلماء أفردنا قائمة بتراجمهم بعد أن تصفحنا الكثير من المراجع والمظان ومنهم :

٢ – محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي النسابة , المتوفى سنة ١٤٦.
٣ – أبو فيد مؤرج بن عمر النحوي السدوسي البصري المتوفى سنة ١٧٤.
٤ – أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرواسي الكوفي , المتوفى سنة ١٩٠.
٥ – أبو الحسن النضر بن شميل المازني البصري, المتوفى سنة ٢٠٣.
٦ – أبو عمر إسحاق بن مرارة الشيباني , المتوفى سنة ٢٠٦ .
٧ – أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي المعروف بالفراء, المتوفى سنة ٢٠٧.
٨ – أبو عبيد معمر بن مثنى التميمي البصري , المتوفى سنة ٢١١.
٩ – أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢١٥.
١٠ – أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري المتوفى سنة ٢١٦ .
١١ – أبو عبيد القاسم بن سلام الحريري الهروي الخزاعي الكوفي المتوفى سنة ٢٢٤. وغيرهم.

الهوامش:

(١) معجم مقاييس اللغة , أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا , حققه : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ

١٩٧٩م : ١١٠/٤, والمفردات في غريب القرآن , الراغب الاصفهاني : ٣٤٣.
(٢) نهج البيان في علوم القرآن , د.عقيل عباس الربكان : ٣.
(٣) معجم مقاييس اللغة , ابن فارس : ٣٩٦/٢ , وينظر المصباح المنير : ٢٥٩ , لسان العرب ١٢٨/١-١٣١.
(٤) معنى مهموز : أن الهمزة في لفظ القرآن اصلية من (قرأ).
(٥) لسان العرب , ابن منظور : ١٢٨/١, مادة قرأ.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) سورة القيامة : ١٨.
(٨) لسان العرب , ابن منظور :١٢٨/١, مادة قرأ.
(٩) البرهان في علوم القرآن , الزركشي : ٢٧٨/١.
(١٠) الاتقان في علوم القرآن , السيوطي :١٤٤/١.
(١١) دروس في اصول فقه الإمامية , الشيخ عبد الهادي الفضلي :١٣٨/١.
(١٢) علوم القرآن , السيد محمد باقر الحكيم (المتوفى سنة : ١٤٢٥) , المطبعة : مؤسسة الهادي – قم , الطبعة الثالثة , ١٤١٧ : ص١٧.
(١٣) ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن , الزرقاني :١٧٩/١, وموجز في علوم القرآن , داوود العطار ١٨.
(١٤) نهج البيان في علوم القرآن , د. عقيل عباس الربكان : ١٧.
(١٥) نهج البيان في علوم القرآن , د. عقيل عباس الربكان : ١٧.
(١٦) بحوث في تأريخ القرآن , عبد الرضا البهادلي : ١٩.
(١٧) ينظر : مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح , دار العلم للملايين , الطبعة : الرابعة والعشرون , ٢٠٠م ١١٩.
(١٨) تقريب القرآن إلى الأذهان : السيد محمد الحسيني الشيرازي (المتوفى سنة : ١٤٢٢هـ) , الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٢٤هـ , ٢٠٠٣ م , دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر , والتوزيع – بيروت لبنان : ٣٤-٣٦.
(١٩) الإتقان في علوم القرآن : ج ١ ، ص ١٨٣.
(٢٠) المصدر نفسه : ج ٢ ، ص ١٢٧.
(٢١) نور البراهين : السيد نعمة الله الجزائري (المتوفى سنة : ١١١٢هـ) , حققه : السيد مهدي الرجائي الطبعة الأولى , سنة الطبع : ١٤١٧هـ, قم المشرفة : ١٤٨/٢.
(٢٢) ينظر : نهج البيان في علوم القرآن , الدكتور عقيل عباس الربكان :٢٠-٢٢.
(٢٣) أنواع التصنيف المتعلّقة بتفسير القُرآن الكريم : د . مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار , دار ابن الجوزي الطبعة : الثالثة , ١٤٣٤هـ : ١٧.
(٢٤) البرهان في علوم القرآن محمد بن بحادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله , دار المعرفة – بيروت ١٣٩١ محمد أبو الفضل إبراهيم :١٣/١, و أنواع التّصنيف المتعلّقة بتفسير القُرآن الكريم ,د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار, دار ابن الجوزي , الطبعة : الثالثة , ١٤٣٤هـ : ٢ , وعلوم القرآن , الحكيم :٢٠.
(٢٥) البرهان في علوم القرآن , الزركشي : ١٦-١٧.
(٢٦) علوم القرآن , الحكيم : ٣٥٧.
(٢٧) الوافية في أصول الفقه : الفاضل التوني , الطبعة : الاولى , ايران :١٣٧, و وظائف علوم القرآن بين المفسرين والأصوليين , د. فاضل مدب متعب , ط١, ٢٠١٢, بيت الحكمة , بغداد :٧٤.
(٢٨) ينظر : معجم مقاييس اللغة , أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا , حققه : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر, ١٣٩٩هـ , ١٩٧٩م : ٥٠٤/٤.
(٢٩) مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزرقاني , حققه : فواز أحمد زمرلي , دار الكتاب العربي بيروت , الطبعة : الأولى : ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م :٢ /٦.
(٣٠) علوم القرآن , السيد محمد باقر الحكيم , (المتوفى : ١٤٢٥) , الطبعة : الثالثة , سنة الطبع : ربيع الثاني ١٤١٧ المطبعة : مؤسسة الهادي – قم , مجمع الفكر الإسلامي : ٢٦٧- ٢٦٨ .
(٣١) لسان العرب , ابن منظور : ٣٦٩/٥-٣٧٠.
(٣٢) البيان في تفسير القرآن , السيد الخوئي : ٣٣.
(٣٣) البيان في تفسير القرآن , السيد الخوئي : ٣٧-٤٠.
(٣٤) أصول الكافي (كتاب العقل والجهل) : الرواية ٢٠ .
(٣٥) المفردات في غريب القرآن :٤٢١,مادة(قصص).
(٣٦) لسان العرب : ٧٤/٧, مادة (قصص).

(٣٧) مجمع البيان : ٣٥٦/٥، وينظر: زبدة التفاسير : ٣٣٦/٣ , والتفسير الصافي : ٤/٣ , وتفسير كنز الدقائق ٣٩٦/٦ , وتفسير مقتنيات الدرر : ٣/٦ , والتفسير الكاشف : ٢٨٦/٤.
(٣٨) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٦٨٣/٣.
(٣٩) علوم القرآن , الحكيم : ٣٥٣.
(٤٠) القاموس المحيط – مادة (حكم) : ١٤١٥ .
(٤١) لسان العرب – مادة (حكم) : ١٤٠\١٢ .
(٤٢) راجع بهذا الصدد الفخر الرازي , التفسير الكبير٧ : ١٧٩ والزرقاني , مناهل العرفان ٢ : ١٦٦ ورشيد رضا تفسير المنار : ٣ : ١٦٣ .
(٤٣) القاموس : مادة (شبه) , لسان العرب – مادة شبه.
(٤٤) لسان العرب : مادة (حكم) ١٣ : ٥٣.
(٤٥) علوم القرآن , الحكيم : ١٦٣– ١٦٨, وينظر : بحوث في تاريخ القرآن , زرندي : ٢٥٧– ٢٥٨.
(٤٦) ينظر : التفسير الكاشف : محمد جواد مغنية (المتوفى سنة : ١٤٠٠هـ) , الطبعة : الثانية , سنة الطبع :كانون الثاني ١٩٨٧م , دار العلم للملايين , بيروت – لبنان : ١٤/٢, والميزان في تفسير القرآن الطباطبائي : ٢٨٠/١٧.
(٤٧) بحار الأنوار, المجلسي , (المتوفى : ١١١١) , حققه : عبد الرحيم الرباني الشيرازي , الطبعة : الثالثة المصححة , سنة الطبع : ١٤٠٣ – ١٩٨٣م , دار إحياء التراث العربي – لبنان :١٧–١٣٠.
(٤٨) العين : ٢٠١/٤.
(٤٩) معجم مقاييس اللغة : ٤٢٤/٥.
(٥٠) لسان العرب : ٦١/٣، وينظر : تاج العروس من جواهر القاموس , مرتضى الزبيدي : ٣٥٥/٧.
(٥١) القاموس المحيط : ٢٦١، وينظر: تاج العروس : ٣٥٥/٧.
(٥٢) البيان في تفسير القرآن : ٢٧٦ , وينظر : علوم القرآن والتفسير ،كاصد ياسر الزيدي , وابتهال كاصد الزيدي : ١٠٠.
(٥٣) للمزيد ينظر : التمهيد في علوم القرآن , محمد هادي معرفة : ٢٦٧/٢.
(٥٤) أبو مسلم الأصفهاني : هو محمد بن بحر الأصفهاني وكان كاتباً مترسلاً بليغاً متكلماً جدلاً معتزلياً , ولي أصفهان وبلاد فارس زمن المقتدر العباسي, له كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة في تفسير القرآن والناسخ والمنسوخ وغيرهما , (توفي : ٣٢٢هـ) , وينظر : الفهرست , ابن النديم : ١٦٩/١, والأعلام للزركلي : ٥٠/٦ .
(٥٥) التمهيد في علوم القرآن : ٢٨٣/٢.
(٥٦) ينظر: الفهرست , الطوسي : ١٥٢، وطبقات المفسرين , شمس الدين الداودي : ١/ ٣٩٢ , والذريعة في تصانيف الشيعة , آقا بزرك الطهراني : ٢٤/ ٨ –١٤.
(٥٧) علوم القرآن , محمد باقر الحكيم : ٢٠٤ –٢٠٥.
(٥٨) الهدى إلى دين المصطفى , محمد جواد البلاغي : ٣٥٢/١.
(٥٩) ينظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية : ١٧٠/١ , والبيان في تفسير القرآن : ٢٨٤.
(٦٠) التفسير الكاشف : ١٧٠/١, وينظر : علوم القرآن , الحكيم : ٢٠٥, والتمهيد في علوم القرآن : ٢٧٥/٢, وضوابط الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم : ١٢.
(٦١) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٦٧ .
(٦٢) البيان في تفسير القرآن : ٢٠٦.
(٦٣) تفسيرغريب القرآن : الشيخ فخر الدين الطريحي , (المتوفى : ١٠٨٥هـ) : ص٥.
(٦٤) المصدر السابق : ص٧.

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم
١ – الإتقان في علوم القرآن : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة : ٩١١هـ) , حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم , الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة : ١٣٩٤هـ , ١٩٧٤م.
٢ – أصول الكافي : محمد بن يعقوب الكليني , (المتوفى سنة : ٣٢٩هـ) , ضبطه وصححه وعلق عليه : محمد جعفر شمس الدين , دار التعارف للمطبوعات , بيروت , لبنان.
٣ – الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (المتوفى سنة : ١٣٩٦هـ) , دار العلم للملايين , الطبعة : الخامسة عشر – أيار , مايو ٢٠٠٢ م.

٤ – الامثل في تفسير كتاب الله المنزل : العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت ,لبنان , الطبعة : الأولى , ١٤٣٤هـ , ٢٠١٣م.
٥ – أنواع التّصنيف المتعلّقة بتفسير القُرآن الكريم , د . مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار , دار ابن الجوزي الطبعة : الثالثة , ١٤٣٤هـ
٦ – أنواع التّصنيف المتعلّقة بتفسير القُرآن الكريم ,د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار, دار ابن الجوزي , الطبعة : الثالثة , ١٤٣٤هـ.
٧ – بحار الأنوار : المجلسي , (المتوفى : ١١١١) , حققه : عبد الرحيم الرباني الشيرازي , الطبعة : الثالثة المصححة , سنة الطبع : ١٤٠٣ – ١٩٨٣م , دار إحياء التراث العربي – لبنان
٨ – بحوث في تأريخ القرآن , الشيخ عبد الرضا البهادلي , دار الهدى للطباعة والنشر , العراق العمارة.
٩ – بحوث في تأريخ القرآن : السيد مير محمدي زرندي (معاصر) , الطبعة : الأولى المحققة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٠ – البرهان في علوم القرآن : مُحَمَّد بْن عَبْد اللهِ بْن بهادر الزركشي (المتوفى سنة : ٧٩٤هـ) حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم , الطبعة : الأولى , ١٣٧٦ هـ , ١٩٥٧ م , دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
١١ – البيان في تفسير القرآن , السيد ابو القاسم بن علي أكبر الخوئي (متوفى سنة ١٤١٣هـ) , النجف الاشرف , مطبعة الآداب ,١٩٦٦م.
١٢ – التفسير الصافي : العارف الحكيم والمحدث الفقيه محمد بن مرتضى الملقب بالفيض الكاشاني حققه العلامة السيد محسن الحسيني الاميني , الطبعة : الأولى , ١٤١٩هـ , مطبعة المروى.
١٣ – التفسير الكاشف : محمد جواد مغنية (المتوفى : ١٤٠٠هـ) , الطبعة : الثانية , سنة الطبع : كانون الثاني ١٩٨٧م , دار العلم للملايين , بيروت – لبنان
١٤ – التفسير الكبير : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى سنة : ٦٠٦هـ) , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة الثالثة , ١٤٢٠هـ
١٥ – تفسير المنار : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى سنة : ١٣٥٤هـ) , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٠م.
١٦ – تفسير كنز الدقائق : عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (المتوفى سنة : ٧١٠هـ) حققه : أ. د. ساند بكداش , دار البشائر الإسلامية , دار السراج , الطبعة : الأولى ١٤٣٢هـ , ٢٠١١م.
١٧ – تفسير مقتنيات الدرر : السيد مير علي الحائري الطهراني , حققه : السيد محمد وحيد الطبسي الحائري , مؤسسة دار الكتاب الإسلامي , ١٤٣٣هـ , ٢٠١٢م.
١٨ – تفسيرغريب القرآن : الشيخ فخر الدين الطريحي (المتوفى سنة : ١٠٨٥) , حققه : محمد كاظم الطريحي , النجف الاشرف , ١٩٥٣م.
١٩ – تقريب القرآن إلى الأذهان , السيد محمد الحسيني الشيرازي (المتوفى سنة : ١٤٢٢هـ) الطبعة الأولى سنة الطبع : ١٤٢٤ – ٢٠٠٣ م , دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر , والتوزيع بيروت لبنان : ٣٤–٣٦.
٢٠ – التمهيد في علوم القرآن : العلامة محمد هادي معرفة , دار التعارف للمطبوعات , بيروت لبنان ١٤٣٢هـ , ٢٠١١م , حققه : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة , بإشراف : محمد نعيم العرقسُوسي , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , الطبعة : الثامنة ١٤٢٦هـ , ٢٠٠٥م.
٢١ – دروس في اصول فقه الإمامية : الشيخ عبد الهادي الفضلي , مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر الطبعة : الأولى , ١٤٢٠هـ.
الذريعة الى تصانيف الشيعة : آقا بزرك الطهراني , اعداد وتنسيق وفهرسة : السيد احمد الحسني دار الاضواء , بيروت , لبنان , الطبعة : الثالثة , ١٤٠٣ هـ , ١٩٨٣م.
٢٢ – زبدة التفاسير : المولى فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (المتوفى سنة : ٩٨٨هـ) تحقيق ونشر : مؤسسة المعارف

الإسلامية.
٢٣ – صحيح مسلم : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى سنة : ٢٦١هـ) , حققه : محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٤ – ضوابط الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم : أبي بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (المتوفى سنة : ١٢٤هـ) , تحقيق ودراسة : مصطفى محمود الزهري , دار ابن عفان القاهرة الطبعة : الاولى , ١٤٢٩هـ , ٢٠٠٨م.
٢٥ – طبقات المفسرين : محمد بن علي بن أحمد شمس الدين المالكي (المتوفى سنة : ٩٤٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت , راجع النسخة وضبط أعلامها : لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
٢٦ – علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم (المتوفى سنة : ١٤٢٥) , مؤسسة الهادي – قم الطبعة الثالثة , ١٤١٧هـ , سنة الطبع : ربيع الثاني , قم , مجمع الفكر الإسلامي
٢٧ – علوم القرآن والتفسير : كاصد ياسر الزيدي , وابتهال كاصد الزيدي , المركز الوطني لعلوم القرآن الطبعة : الأولى , ١٤٣١ هـ , ٢٠١٠م , بغداد , العراق.
٢٨ – الفهرست : أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف الندم (المتوفى سنة : ٤٣٨هـ) , حققه : إبراهيم رمضان , دار المعرفة بيروت – لبنان , الطبعة الثانية ١٤١٧هـ , ١٩٩٧م.
٢٩ – القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى سنة : ٨١٧هـ) , حققه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة , بإشراف : محمد نعيم العرقسُوسي , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان , الطبعة : الثامنة , ١٤٢٦هـ , ٢٠٠٥م.
٣٠ – لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي , جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى سنة : ٧١١ هـ) , حققه : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي , دار المعارف , القاهرة.
٣١ – مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح , دار العلم للملايين , الطبعة : الرابعة والعشرون ٢٠٠٠م.
٣٢ – مجمع البيان : امين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (المتوفى سنة : ٥٤٨هـ) حققه لجنة من العلماء والمحققين , الطبعة : الأولى , ١٤١٥هـ , ١٩٩٥م , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت , لبنان.
٣٣ – المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي , (المتوفى سنة : ٧٧٠ هـ) دراسة وتحقيق : يوسف الشيخ محمد , المكتبة العصرية
٣٤ – معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى سنة : ٣٩٥هـ) حققه : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , ١٣٩٩هـ , ١٩٧٩م.
٣٥ – المفردات في غريب القرآن المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى سنة : ٥٠٢هـ) , حققه : صفوان عدنان الداودي , دار القلم الدار الشامية , دمشق بيروت , الطبعة : الأولى , ١٤١٢هـ.
٣٦ – مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزرقاني , حققه : فواز أحمد زمرلي , دار الكتاب العربي , بيروت , الطبعة : الأولى : ١٤١٥هـ , ١٩٩٥م.
٣٧ – موجز في علوم القرآن , الدكتور داوود العطار , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت لبنان الطبعة : الثالثة , ١٩٩٥م.
٣٨ – الميزان في تفسير القرآن : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (المتوفى سنة : ١٤١٢هـ) صححه واشرف على طباعته : فضيلة الشيخ حسين الأعلمي , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت , لبنان , الطبعة : الأولى ١٤١٧هـ , ١٩٩٧م.
٣٩ – نهج البيان في علوم القرآن , د.عقيل عباس الزيكان قم , الرافدين للطباعة والنشر , ٢٠١٥م.
نور البراهين , السيد نعمة الله الجزائري (المتوفى سنة : ١١١٢هـ) , حققه : السيد مهدي الرجائي الطبعة : الأولى , سنة الطبع : ١٤١٧هـ , قم المشرفة.
٤٠ – الهدى إلى دين المصطفى : الشيخ محمد جواد البلاغي (١٣٢٨هـ) , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت , لبنان , الطبعة : الثالثة , ١٤٠٥هـ , ١٩٨٥م
٤١ – الوافية في أصول الفقه , الفاضل التوني , (المتوفى سنة : ١٠٧١هـ) الطبعة : الأولى , حققه السيد محمد حسين الرضوي الكشميري , مطبعة : مؤسسة اسماعيليان , مجمع الفكر الإسلامي ايران.
٤٢ – وظائف علوم القرآن بين المفسرين والأصوليين : د. فاضل مدب منعب , الطبعة : الأولى ٢٠١٢م , بيت الحكمة , بغداد.

قل أعوذ برب الناس
ملك الناس
إله الناس
من شر الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس
سورة الناس

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb